# الفصل الأول

# معنى التجاهل و كيفية التعبير عنه

## أولاً : المفردات والتعابير الدالة على التجاهل:

### أ :المفردات الدالة على التجاهل

إنطلاقاً من المفهوم السابق لمعنى التجاهل، فقد عرف المصري القديم التجاهُل بنفس المفهوم الذى عرفته به اللغة العربية ،أوبمعنى آخر : إستخدم المصري القديم مفردات وتعابير بعينها للتعبير عن معنى التجاهُل ، و يتناول الباحث فى هذا القسم من البحث توظيف المصري القديم لبعض المفردات ،والتعابير للتعبير عن التجاهُل ، أو للإشارة إلى معنى التجاهُل ، ويشمل هذا القسم من البحث حصراً للمفردات والتعابير الدالة على التجاهُل في اللغة المصرية القديمة:

**ومن هذه المفردات :** ما عبّر عن الفعل "يتجاهل" مثل:

١- *iḫmw* :

| | | |
|---|---|---|
| *Ỉḫmw* | يتجاهل شخص ما (مُتجاهِل) | |

٢- *w3ḥ* والتي تعددت صور كتابتها فكان منها:

| | | |
|---|---|---|
| *w3ḥ* | يُشيح بوجهه جانباً – يتجاهل – يُعرض عن – وجميعها بمعنى يتجاهل | 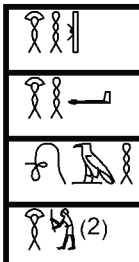 |

٣- *wnt*:

| | | |
|---|---|---|
| *Wnt* | يُهمل، يتجاهل[٣] | |

٤- *wḫ3* : ومن صور كتابتها:

| | | |
|---|---|---|
| *wḫ3* | مُتجاهـل، أو الشـخص الـذي يدعي الجهل | 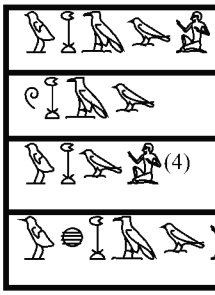 |

[1] FCD, 29.
[2] FCD,53
[3] FCD,p.183.
[4] *Urk IV*, 970,1
[5] FCD, 68.

٥- *wsf*:

| | | |
|---|---|---|
| *Wsf* | تعبر عن معنى إهمال الأمر وتجاهله، وتعني أيضاً التجاهل | 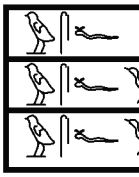 |

٦- *mhy* :

| | | |
|---|---|---|
| *Mhy* | بمعنى: إغفال-إهمال-تجاهل كفعل مستمر. | 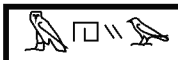 |
| | وقد يُضاف إليها كلمة وجه لتُؤدي المعنى ذاته. | |
| | قد يُضاف إليها علامة القلب لتؤدي المعنى ذاته كذلك. | |
| | وردت بهذا الشكل لتقدم المعنى ذاته. | |

٧- *mkḥ3* :

| | | |
|---|---|---|
| *mkḥ3* | يُعرض جانباً ، يُدير ظهره، وتعنى أيضاً معنى التجاهُل | 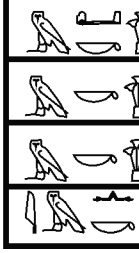 |

٨- *ḫ3ʿ*

| | | |
|---|---|---|
| *ḫ3ʿ* | يتجاهل، يترك خلفه، يُهمل. [٤] | 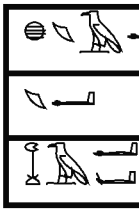 |

٩- *ḫm* وقد تنوعت كذلك صور كتابة هذه الكلمة، فكان منها:

| | | |
|---|---|---|
| *ḫm* | يجهل [٥] | 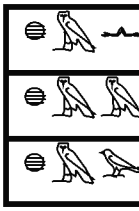 |

[1] FCD, 68.
[2] FCD, 112.
[3] FCD, 119.
[4] FCD,184
[5] FCD, 190

| | | |
|---|---|---|
| | الشـــــخص الجاهـــــل أو المُتجاهِل [1] | |

١٠- *sw3* :

| | | |
|---|---|---|
| *sw3* | ولّى / أشاح وجهه عن | |
| | تجاهل– تخطى [2] | |

١١- *smḫ*

| | | |
|---|---|---|
| *šmḫ* | يتعمد النسيان، وتعني أيضاً التجاهل | <br> <br> <br> [3] |

ويتضح من شكل الكتابة الأخير في الجدول السابق، أنه يُمكن إشتقاق اسم الفعل "متجاهِل"، وذلك بإضافة المخصص  إلى كلمة *ḫm*([4])

## ب : التعابير الدالة على التجاهل:

**منها على سبيل المثال:**

١- 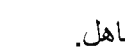 *ḥ3 ḏrt* . ([5]) بمعنى "خلف اليد" أي يترك أو يُهمل أو يتجاهل.

٢- 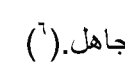 *ḥ3ʿ ḏrt* وتعنى "خلف اليد" أي يترك أو يهمل أو يتجاهل.([6])

وقد أستخدم المصري القديم هذان التعبيران للدلالة على معانى الترك والإهمال والإعراض والتجاهل ،وجميع هذه المعاني و التي وردت في عدة مواضع من عدة نصوص، جميعها وظفها المصري القديم للتعبير عن معنى التجاهُل، والتي سوف نتناول بعضها بشيء من التفصيل في سياق موضوع البحث.

ومن خلال دراسة بعض النصوص المصرية القديمة لم تكن تلك الكلمات ، التى استخدمها المصرى القديم للتعبير عن معنى التجاهُل ، قاصرة على تلك الصور التى ذكرها الباحث ، وإنما ظهرت بعدة صيغ وأشكالأخرى، منها :تلك هى صور و أشكال الكلمات الدالة

[1] FCD,191
[2] FCD, 216.
[3] FCD, 229.
[4] FCD, 191
[5] Budge, W. E., *An Egyptian-Hieroglyphic-Dictionary*, Vol-1,London1978, p.586.
[6] *Wb* III, 227 (19).

على التجاهل ، والمترادفات الخاصة بها (حسبما توصل لها الباحث)، وذلك من خلال دراسة تحليلية لبعض النصوص المصرية القديمة ، والتي سوف يتناولها الباحث من خلال الفصل الثانى من هذا البحث .

## ثانياً : الأساليب المعبرة عن التجاهل

يتناول الباحث في هذا القسم من البحث توظيف المصري القديم لبعض الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهُل مثل : **تولية الظهر ،ولىّ العنق ، و إشاحة الوجه** للتعبير عن معانى الإعراض والترك والهجران والإهمال وكلها تنم عن التجاهُل ، كما عبّر عن نفس المعاني السابقة بالإشارة إلى التعطيل المتعمد لبعض حواسه ، مثل **صمَّ الأذن ، غضَّ الطرف** ،ويأتي في ختام هذه الأساليب و يقدم نفس مدلولاتها بالإشارة إلى إمتناع حضور المُتجاهِل بكامل جسده عن شخص المُتجَاهَل . وفيما يلى دراسة لأساليب التجاهل في اللغة المصرية القديمة :

### ١ : تولية الظهر ولىّ العُنق :

فقد وظّفَ "إنتف"[١]– حاجب الملك تحوتمس الثالث – إيماءة تولية الظهر للتعبير عن تجاهله للجاهلِ ، فقد ورد في سياق مدحه لنفسه أنه:

*rdi s3.f r ḥm*

"من يُعطى ظهره *للجاهل*( أي : يُعْرِض عن / يتجاهل) ". (٢)

وقد ورد بنص لوحة " توت عنخ آمون " التي عثر عليها في الكرنك والتي تتحدث عن أعماله الإصلاحية ، فقد ورد في سياق وصفه لما أصاب معابد الأرباب من إهمال

*nṯrw mk ḥ3.sn t3 pn*

"الأرباب ولّوا ظهورهم / أقفاءهم ( أى تجاهلوا) هذه الأرض". والمعنى أنهم هجروها .(٣)

---

[١] تحمل مقبرته رقم ١٥٥ بذراع أبو النجا بطيبة الغربية. PM,I,263

[2] *Urk* IV, 970,3; B*AR* II, p.298, § 768;

عبد المنعم مجاهد " أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة" بالكتاب التكريمي للأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين، *الأفق دراسات في علم المصريات*، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٥٨.

[3] *Urk* IV, 2027,12;

عبد المنعم مجاهد : *المرجع السابق*، ص ٤٥٨.

وقد رأى بعض العلماء أن كلمة *mkḥ3* والتي تعنى حرفياً ظهر الرأس أو العنق ، كما تعنى بوصفها فعلاً : يدير الظهر إلى أو يُهمل أو يتجاهل ، وقد وظفت للتعبيرعن التجاهل .

كذلك ورد بنص نبوءة نفرتي في سياق الحديث عن خلل الأمن خلال عصر الانتقال الأول:

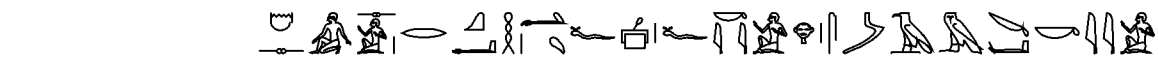

*ḥms s r kˁḥ.f s3.f ky ḥr sm3 ky*

يجلس الرجل موليا ظهره، بينما يَذْبَحُ رَجُل رجلاً آخر". (١)

وفي الحقيقة إن هذه الترجمة تُشير إلى توظيف إيماءةَ تولية الظهرِ للتعبيرِ عَنْ امتناع الإنسان عن التدخل لإنقاذ أخيه ، وتجاهله له أو بمعنى آخر إعراضه عنه. ولكن يرى الباحث أن النص المصري القديم ذاته لا يُقدم هذا المعنى فالترجمة وفقاً للنص يجب أن تكون : "يجلس الرجل على ذراعه (ربما المعنى : مُتكئاً عليه) ، وخلفه رجل يذبح آخر". فهنا لم يُشير النص إلى تعمُّد تولية الظهر من قبل المُعرِض للمُعرَضِ عنه وهو شرط أساسي لإثبات الإعراض.

*im .k ḥ3.k i ḏdt*

***لا تولين ظهرك/قفاك*(أي : تُعْرِض عن) *كلماتي***". (٢) أى لا تتجاهلها

ومن هنا يتضح لنا أن المصرى القديم قد استعمل مصطلح تولية الظهر للتعبيرعن التجاهل

**٢ : <u>إشاحة الوجه</u>** :

تعتبر إشاحة الوجه أحد صور الإعراض أو التجاهل في مصر القديمة.

يؤكد ذلك مخاطبة (الفلاح الفصيح ) بشكواه التاسعة ل ( رنسى بن مرو) في سياق تقريظه له بما يلى :

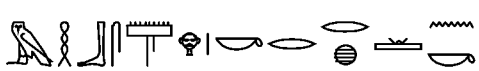

---

١ نفس المرجع السابق، ص٤٦٨، هامش ٦؛ محمود عثمان العشماوي، دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٥١.

2 Pap.Anast.V, 17,3. = ٤٥٩ عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص

*m ḥbs ḥr.k r rḫ .n.k*

لا تخفى وجهك عمن تعرف ( أى لا تتجاهله )(١)

وقد تُرجمت هذه الجملة : "لاتُشح وجهك عمَّن تعرف "

ومن هنا يتضح أن المصري القديم قد أستخدم إخفاء الوجه أو حجبه للتعبير عن معنى إشاحته تعبيراً عن التجاهل.

**٣- : صم الأذن :**

أما فيما يختص بالتعبير عن التجاهل بتوظيف الحواس البشرية، فيُعد صمّ الأذن عن سماع المُتكلِم أحد صور التعبير عن التجاهل في مصر القديمة ، فقد ورد بالشكوى التاسعة من شكاوى الفلاح الفصيح في سياق تقريظه لـ "رنسي- بن- مرو" ما يلي :

*mk wi ḥr spr n.k n sḏm n.k st*

**" إنتبه إني أشكو إليك وأنت لا تسمعها**(أي الشكوى)". (٢)

فيقرر المثال السابق تعمد المستمع عدم الإصغاء إلى الشاكي ، وهو ما يُعبر عن تجاهل المُستمع لما يسمعه ، وهو كناية عن تجاهله للمتحدث نفسه .وقد يُنسب الصمم إلى كامل الوجه ( وليس للأذن فقط ) للتعبير عن معنى التجاهل أو الإهمال أو كليهما معاً ، كما يوضح ذلك المثال التالى : فقد ورد بالشكوى الثالثة من نفس الشكاوى السابقة وصف الفلاح الفصيح ل "رنسى بن مرو" بما يلى :

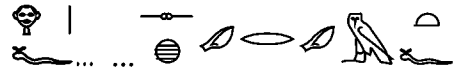

*ḥr. f… sḫw r sḏmt.f*

إنوجهه... صُمَّ عن ما يسمعه (٣)

---

[1] Simpson, W.K., *The Literature of Ancient Egypt*, (Yale, 1973), 48;
عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ٤٥٩-٤٦٠.

[2] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature, A book of Reading. Vol.I: The Old and Middle Kingdoms*. London, 1973, p. 182;
عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ٤٦٠.

[3] Lichtheim, M., *op.cit.*, p. 177;

أي أنه تجاهل ما يسمع ،وهنا خصّ الكاتب الوجه كله ،وليس الأذن بتعمُد عدم السمع ، وإغفال ما يُقال ، كناية عن التجاهل .ومن خلال المثالين السابقين يتضح لنا كيف استخدم المصري القديم تعطيل حاسة السمع للتعبير عن التجاهل .

## :إغضُّ الطرْف :

يُعدّ غضُّ الطرْف عن رؤية من لا تبتغى العين رؤيته ، وهو أحد صور الإعراض أو التجاهل في مصر القديمة ، فقد ورد بالشكوى الثالثة من شكاوى الفلاح الفصيح نعته ل "رنسى بن مرو" بما يلى :

*ḥr.f šp r m33t.f*

إنّ وجهه عُمِىَّ عمّا يرى" (١)

كما خاطبه بالشكوى التاسعة قائلاً :

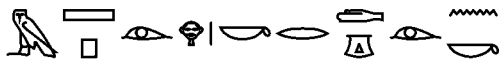

*m šp ḥr .k r dg n.k*

"لا تُعمى وجهك عمَّن رأيت" (٢)

والمعنى الذى تقدمه الجملة الأولى أن (رنسى بن مرو) ترك أو تجاهل أمر التحقيق في الظلم الواقع على الشاكي (الفلاح) بالرغم من مُعاينته له،لذلك فهو يحثه (أي الفلاح) في الثانية على ألا يغض الطرف عن المظالم أو مُقترفيها ،وقد استخدم الشاكي في التعبير عن هذا المعنى صورة تصف حال من يترك أمر التحقيق في المظالم (أي تحقيق العدالة) كمن يغُضُّ طرفه عن النظر إلى الحقيقة متجاهلاً لها.

---

عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ٤٦١.

[1] Lichtheim, M., *op.cit.*, p.177;

عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ٤٦٢.

[2] Simpson, W. K., *op.cit.*, p. 48;

عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص٤٦٢.

ومن خلال المثالين السابقين يتضح لنا كيف وظف المصري القديم تعطيل حاسة البصر(غض الطرف) للتعبير عن معنى التجاهل.

## ٥ :التجاهل بكامل الجسد:

لم يكتف الكاتب المصري القديم بتوظيف بعض أجزاء الجسد : ( كالظهروالعنق –الوجه –الأذن –العين) للتعبير عن معنى التجاهل، ولكنه عبّر أيضاً عن هذا المعنى بالإشارة الى التجاهل بكامل الجسد ، وليس بجزء منه ، ومن أمثلة ذلك ما ورد بالسيرة الذاتية للوزير (رخمى رع) فقدأخبرعن نفسه فى سياق حديثه عن موقفه الصارم إزاء المعتدين والآثمين بقوله :

*ṯ3m .n. i n ir ḫww*

"أحتجبتُ عن مقترف الآثام " أي تجاهلته (١)

والمعنى أنه أعرض أو تجاهل بكامل جسده عن مقترف الإثم ، أي تجاهله وهجره، ربما بأن رفض لقاءه أو التعامل معه.

وقد استخدم "حورى" كما نفهم من بردية "أنسطاسى" الأولى ، حين أخبر غريمه "إمن إم إبت " بأنه لن يجد من يساعده إن مر ببعض المواقع الأسيوية الوعرة ، فيقول معبراً عن هذا المعنى :

*bw iyt sn n sn*
" لا يأتي الأخ لأخيه " (٢)

فالتعبير عن النفور والترك المتعمد بالجملة السابقة أُشير إليه بامتناع مثول الشخص بكامل جسده، وهو ما يمكن أن نسميه الإعراض أو التجاهل الكلى ، أى النفور بكامل الجسد ، وليس بالإشارة إلى أحد أجزائه .

---

[1] *Urk* IV, 1081,9;
عبد المنتعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص٤٦٤.

[2] Gardiner, A. H., *Egyptian Hieratic Texts,I, Leipzig. 1911,p.*22;
عبد المنعم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ٤٦٥.

من المثالين السابقين يتضح لنا كيف عبّر المصري القديم عن التجاهل بكامل الجسد، الأمر الذى ظهر في عدة صور من حيث احتجاب الجسد ،كلياً أو جزئياً، أو عدم حضوره بالكلية تعبيراً منه عن حالات الترك أو الهجر أو التجاهل .

ولم يكتفِ الكاتب المصري القديم بتلك الوسائل – سابقة الذكر– للتعبير عن التجاهل ، ولكن هناك وسائل أخرى استطاع المصري القديم توظيفها للتعبير عن التجاهل ، ومنها كما بالأمثلة الآتية :

*imi.k wšb n ḥry ḳndt…wšbt ȝt ḫr šȝbdy*

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب... فإن الردود العنيفة تجلب العصا (أي: تؤدي إلى ضربك)". (١)

أي أنه يجب عليك أن تتجاهل رئيسك في ساعة غضبه ، حتى تتجنب المشاكل، وليس المقصود بالتجاهل هنا ،تجاهل الشخص ( حيث أنه لا يجوزتجاهل من هو اكبر منك قدراً ومكانة ) بل تجاهل الموقف أوالحدث تجنباً لتصعيد المشكلة.

وهنا نرى أن الكاتب المصري قد استخدم تعطيل حاسة الكلام للتعبير عن التجاهل ، حيث نرى الكاتبيحثُ على عدم الكلام أو الرد على الشخص الغاضب (أو الرئيس) بل يجب أن تتجاهل كلامه ساعة غضبه حتى لاتُصعّد الموقف بينك وبينه ، ويرى الباحث أن هذا المثال هو حثّ على التجاهل ، ولكنه تجاهل من النوع الحميد .

---

١ Lalouette, C., *Textes sacrés et textes profanes de L'ancienne Égypte,I, Des Pharaons et des hommes*, Vol. I, Gallimard, 1984,p. 258;
عبد المنعم مجاهد، الآثار المُترتبة على الغضب في مصر القديمة، مجلة الإنسانيات العدد الثامن والثلاثون، كلية الآداب، جامعة دمنهور، يناير- ٢٠١٢، ص ٣٨٢.

*p3 šmm m wnwt.f tw3 h3 tw.k ḥ3t.f ḫ3ʿ st n ḥr.f*

"الرجل الساخن (أي الغاضب) في ساعته (أي ساعة غضبه) انسحب من أمامه، اتركه بمفرده".(١)

ويرى الباحث أن هذا الأمر بالإنسحاب من أمام الشخص الغاضب ،إنما هو تعبير عن التجاهل ، بحيث عبّر الكاتب عن التجاهل بعدم المواجهة والإنسحاب من أمام الشخص الغاضب تجنباً للمشاكل ليس تجاهلاً لشخصه ، وإنما تجاهلاً للحدث أوالموقف الصادر عنه ،وهى صورة أخرى من صور التجاهل .

*Mtn i sḫm nṯr.f ḥr wdn n.f m sntr n ky*

انتبهوا الذي جهل إلهه يقدم له (الآن) من بخور (شخص) آخر. (٢)

*Mtn sm3w.tw s r-gs sn.f iw.f ḥr b3ḥ3 mk sw r mkt ḥʿw.f*

انتبهوا يُذبح الرجل بجوار أخيه ويهرب انتبه إنه يريد أن ينقذ نفسه. (٣)

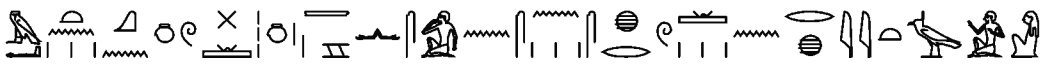

*Mtn ḳnw nw t3 n smi n.sn sḫrw n rḫyt*

"انتبهوا ذو السلطة في البلاد لم يُبلغّ لهم عن حالة عامة الشعب" (٤)

ويرى الباحث أن هذا المثال هو للتعبير عن صورة أخرى من صور التعبير عن التجاهل ، بحيث وصف الكاتب ذوى السلطة في البلاد بأنهم عطّلوا أعمالهم ، وتجاهلوا حال عامة الشعب ،

---

١ عبد المنعم مجاهد، استجابات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة، مجلة الإنسانيات العدد التاسع والثلاثون، كلية الآداب- جامعة دمنهور، يوليو- ٢٠١٢، ص ٤٢٣.

2 Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature,A book of Reading. Vol.II:New Kingdom*. Berkeley, London, 1976,p.143.

٣ رشا فاروق *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٨٣

٤ نفس المرجع السابق : ص١٩٧

وانصرفوا عن تأدية الأعمال المنوطة بهم من تسيير أحوال عامة الشعب ، ومتابعة أحوالهم للنهوض بها ، والكاتب يُعبر بهذا المعنى عن صورة من صور التجاهل .

وقد اكتفى الباحث بذكر تلك الأمثلة ، وهى قليل من كثير، والتي استخدمها المصري القديم للتعبير عن التجاهل ، سواءاً بأسلوب مباشر أو غير مباشر .

## ثالثاً : أطراف التجاهُل و أسبابه:

من خلال تعريف التجاهُل : وهو **إظهار الجهل بالشيء وعدم المبالاة به رغم إدراك وجوده** . فلا بدّ للتجاهُل من وجود طرفين ، طرف يقوم بتجاهُل الطرف الآخر ، و سواءً كان هذا التجاهُل من شخص لآخر أو من أي طرف لطرفٍآخر ،وأي ماكانت أطراف التجاهل ، فلابد من وجود سبب لهذا التجاهل .

وسوف نقوم في هذا الجزء من البحث بتناول أطراف وأسباب التجاهُل في مصر القديمة: ويمكننا أن نحصر بعض أطراف التجاهل من خلال تلك الصور وهى :

١- تجاهل الفرعون للشعب

٢-تجاهل المراسيم الملكية

٣- تجاهل الكهنة للفرعون

٤- تجاهل كبار الموظفين للشعب

٥- تجاهل القضاة للعدالة

٦- تجاهل الأغنياء للفقراء

٧- تجاهل أفراد الشعب لبعضهم البعض

٨- تجاهل الآلهة للبشر، و تجاهل البشر للآلهة

٩- تجاهل الابن لنصائح وتعاليم والده

١٠- تجاهل التلميذ لتحصيل دروسه

١١- تجاهل الإنسان لشهواته

١٢- تجاهل الجيران(البلدان الأجنبية) لمصر

تلك هي أطراف التجاهل حسبما توصل لها الباحث من خلال دراسة تحليلية للعديد من النصوص المصرية القديمة بصورها المختلفة من نصوص أدبية ، دينية ، وسياسية ، وسوف يقوم الباحث بعرض أسباب هذا التجاهل من تلك الأطراف كما ورد بتلك النصوص ، وتلك الأسباب يمكن أن نوضحها على النحو التالي :

فالتجاهل من الحاكم ... هو استبداد وتسلط ، والتجاهل من الحكومة ... هو فشل في الإدارة وهروب من المسئولية، والتجاهل من الشعب ... هو إحساس بالظلم و القهر وفقدان قيم الحق والعدل والمساواة ، يعقبه خروج وتمرد وعصيان ثم ثورة، **فالثورة هي صرخة في وجه التجاهل** . وفيما يلى عرضاً لأسباب التجاهل بين أطرافه فى المجتمع المصرى القديم :

## ١- تجاهل الفرعون للشعب:

فالحاكم حينما يتجاهل شعبه فهو لا يرى هذا الشعب الذى يحكمه ( يُنكر وجوده )، فهو يستبد ، ويسعى لتحقيق سيادته ، ويأمر فيُطاع ، وكأنه إله لاينبغي أن يُعارض أو يُناقش في أي قرار، فهو يعمل على توطيد سلطته ، وازدياد نفوذه ونفوذ حاشيته ،وأعوانه والمقربين منه ، دون النظر لحقوق هذا الشعب الذى يحكمه ، والتزاماته نحوه ، مما يؤدى إلى وجود هوة كبيرة بين طبقات الشعب ، بل إنها قد تؤدى إلى وجود طبقة الساده وطبقة العبيد،وقد يأتي هذا مع ضعف الحاكم وتنامى نفوذ الطبقة المحيطة به ( أمراء – حكام أقاليم – كهنة ...) ، كما حدث في نهاية عصر الأسرة السادسة وقيام الثورة الاجتماعية الأولى ،كما يتضح هذا من خلال بعض النصوص الأدبية ، مثل " تحذيرات إيبو– ور " [١] ونص " اليائس من الحياة " أو" حوار بين إنسان وروحه " [٢] ،كذلك ما ورد في نصائح الملك خيتى لولده مرى كا رع، وسوف يقوم الباحث بتناول بعضاً من تلك النصوص في الفصل الثاني من هذا البحث ، تحت عنوان : التجاهل من خلال النصوص الأدبية.

---

[١] محمد بيومى مهران: الثورة الأجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة، الأسكندرية ١٩٩٩، ص٩٣.

[٢] بردية اليائس من الحياة :تعد بردية اليائس من الحياة واحدة من أجمل البرديات المصرية القديمة. وهي محفوظة الآن بمتحف برلين تحت رقم٣٠٢٤. وترجع إلى عصر الملك سنوسرت الثاني من الأسرة ١٢ بالدولة الوسطى، وتحدثنا البردية عن فترة ساءت فيها أحوال البلاد، اقتصاديًا وسياسيًا. وهي تعتبر حوار للفكر الفلسفي الرائع ما بين رجل يائس من حياته، (وعيوب الناس في عصره وأراد أن يتخلص من حياته بحرق نفسه)، وبين روحه التى عارضته. وهددته بأنها ستهجره، ولكن الرجل كان حريصًا علي إرضاء روحه وبقائها معه. فأخذ يحاورها، وتحاوره وأخذت تخيره ما بين الرضا بالواقع والحياة معًا، أو الرضا بالموت والقدوم عليه

-*Gardiner, A. H., The Admonations of an Egyptian Sage, Pap. Berlin 344 recto*", Leipzig, 1909,- Berlin Papyrus N° 3024= Faulkner, R. O., *The Man who was tired of Life*, in : *JEA* n°42, 1956, pp.22-26.

## ٢-تجاهل المراسيم الملكية :

فكثيراً ما نجد الملوك يذكرون في كتاباتهم ،( سواءً من خلال المراسيم الملكية ، أو من خلال نقوشهم على جدران المعابد والمسلات ، أو من خلال نقوش مقابر بعض الامراء و الوزراء وكبار الموظفين فى البلاط الملكى)ذلك التنبيه بعدم تجاهل تلك الأوامر الصادرة عنهم ، كذلك نجدهم يتوعدون ويُنذرون كل من يتجاهلها ، ويظهر هذا الأمر جلياً فى عدة كتابات أهمها مرسوم الملك سيتى الأول(١) وإن دلَّ هذا على شيء ، فإنما يدل على أنه كانت هناك حالات متعددة لتجاهل تلك المراسيم ، إما من قِبَلْ الأفراد أو الجنود أو حتى كبار الموظفين، وسوف يقوم الباحث بتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل في سياق الفصل الثاني من هذا البحث، تحت عنوان : التجاهل من خلال النصوص السياسية.

ومن هذه النقوش ، نقش يرجع للأمير /الوزير/حامل الختم الملكى فى عهد الملك سنوسرت الثالث: سحتب إب رع *sḫtp-jb-rˁ* ، والذى يقول فيه:

*sḫmt pw r th wḏt.f iw sf3.f r ḫrišm3w*

إنه سخمت لكل من يتحدى إرادته وسوف يعاقبه بشدة. (٢)

أى أن الملك سنوسرت الثالث سوف يكون شرساً وقوياً كالإلهة سخمت مع كل من يتجاهل أوامره ، وسوف يُعاقبه بشدة . ويقول:

*nn is n sbi ḥr ḥm.f iw ḫ3t.f m ḳm3 n mw*

لا يوجد قبر للمتمرد على صاحب الجلالة، ويلقي جثته في الماء.(٣)

ويؤكد الكاتب على عدم الخروج على الملك ، وعدم تجاهل أوامره ورغباته ، وإلا سوف يكون العقاب هوعدم دفن ذلك المتمرد (المُتجاهل ) وإلقاء جثته فى النهر،لكى لا ينعم

---

[1]-BAR I, pp. 324-327, §§ 743-748

[2] Sethe, K., *Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches*Leipzig, 1928, p. 68; M. Lichtheim, op.cit, *Vol. I*, p.126.

[3] Sethe, K., *op.cit.*, pp. 68-69

بالإستقرار فى العالم الآخر (القبر). وهذا يوضح أنه كان هناك تجاهل للمراسيم الملكية من قِبَل بعض أطراف المجتمع ، وهذا ما حظّر منه سحتب إب رع ، وأنه كان هناك عقاب لكل من يتجاهل تلك الأوامر والمراسيم الملكية.، وقد ورد كذلك فى رسالة نصائح والد لابنه ، حيث يقول له :

*stn ib.k ḥr nṯr dw3 nswt mr.k sw m mrt sb3ḳ.f m dd b3w.f m*

لا تدع قلبك ضال عن الله ، الثناء على الملك، مثل حبك ، فالعطاء من سلطاته.

*mh ḥr.f m šw r mni wr sw r s ḥḥ n ḥs.n.f dnit pw nt shtp sw*

ولكن من يتجاهله فهو محروم من السكينة (الرسو) فهو أكبر من مليون رجل.هو الدرع لمن يجعله مقصده

*dw3 nswt sw3š bity i3t pw ḫrt nṯr imi b3w.f ḥ ͨ w m wd.n.f*

الثناء على الملك، أعشق الملك ، هذا هو الأول بعد الله ،انتشرت صلاحياته، والابتهاج عندما يصدر مرسوم،

*šnt ḫrt m mr.n.f šw rn.f r im3ḫy snm.f rdi n.f phwy*

ويضع الخطط لما يقرره ،فمن كان مجهولاً ،سيصبح مبجلاً ، لكنه يقلل لمن يعطيه دون ذلك(يتجاهله).

*nn is n dm rn.f nn sti n šnt sw*

.ولكن لا يوجد قبر للذي يتجاهل اسمه، ليس هناك من سكب الماء لمن يتآمر ضده

ويري الباحث أن هذا الوالد إنما يُحذر ابنه من تجاهل الملك أو المراسيم الملكية حتى ينعم بحياة طيبة في الدنيا والآخرة

ثم نراه يتحدث عن البلاد الأجنبية ، وكيفية تعاملها مع الملك والمراسيم الملكية ، فنراه يقول :

*m33.n ḫ3st nbt ḫr ḥryt.f iw wrw.sn ḥr ḳnb n.f st ḏ3 b3w.f w3ḏ-w*

نرى كل أرض أجنبية في رعب منه وقادتهم ساجدين له ، وقد عبرت سلطاته المياه الخضراء الكبرى،

*nbtyw ͨ nḫ ḥr snd.f pwnt idbw ḥ3w-nbw iw nṯr ḥr snwḥ n.f st*

سكان الجزر يعيشون فى خوف منه ، بونت وشواطئ أبعد الجزر ،جعلهم الله تحت إمرته ،

*tm wd im.f p3 s3ḥ t3  tm šnt sw ḥtp mr.*

.من لا يهاجمه، يبقى حياً على الأرض ،و من لا يتآمر ضده، يرتاح في هرمه(قبره).[1]

، وسوف يقوم الباحث بتناول هذا الموضوع فى سياق الفصل الثانى من هذا البحث .

## ٣- تجاهل الكهنة للفرعون :

لم يكن هذا النوع من التجاهل شائعاً في مصر الفرعونية ، ربما لأن الكهنة كانت لهم حياتهم الخاصة ، بطقوسها وشعائرها ونظامها الراسخمع تطور وظائف الكهنة وتنوُ عِها ، نجد العديد من ألقاب هؤلاء الكهنة طبقاً للمهام المُكلَّفون بها ، ونظراً لارتباط تلك المهام بالآلهة ، ونظراً لطبيعة الفرعون الإله ، فقد كان هناك ارتباطا وثيقاً بين الكهنة والفرعون ، لذلك نلحظ وجود بعض الألقاب الكهنوتية فيالدولة القديمة مثل :طائفة الكهنة المُر َتلون (خر حب) ، طائفة تقديم القرابين للملك (حنك نسوت ) ، وطائفة الكهنة المُطهرون (وعبتى )، وغيرها العديد من الألقاب الكهنوتية ، ونظراً لأن القصر الملكي ،والهرم ،ومعبد الشمس، هي الأماكن الرئيسية المقدسة التي تُقام فيها الشعائر الدينية بكل عظمة وفخامة ،فكانت تقام في القصر للملك الحاكم ، وفى الهرم للملك المتوفى ، وفى معبد الشمس للإله رع الذى هو والد كل الفراعنة ، ومما سبق يتضح أن الكهنة بوجه عام لم يكونوا طائفة قائمة بذاتها بل كانوا يُعيْنون بطرق مختلفة من بين كبار رجال الدولة، ولذلك نجد الألقاب الكهنوتية مختلطة بالألقاب الأخرى الحكومية [٢]

إلا أننا وجدنا حالة تجاهل الكهنة للفرعون ( بل ووصل الأمر إلى الإنشقاق عنه و محاربته )، حدث هذا من الكهنة ضد الملك أمنحتب الرابع (إخناتون ) ، ولكن يجب أن نعلم أن ماحدث كانت له أسبابه ، ألا وهى أن إخناتون كان يدعو ا إلى عبادة إله واحد (آتون) و الإنصراف عن تلك الآلهة التي يتعبدون إليها ، تلك الآلهة التي كانتتمثل موروثاً دينياً وعقائدياً ، بل وكانت أيضاً مورداً لأرزاقهم وتحصيل الثروات الطائلة من ورائها ، الأمر الذى جعلهم لا يدّخرون جهداً في تجاهل دعوته ، ثم محاربته بكل قوة .وإذا كان يُحسب للملك "رعمسيس الثالث" أنه أنقذ

[1]- Lichtheim, M., *op.cit*, p.129

[٢] حسن محمد محى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية ، الأسكندرية ١٩٩١، ص١١٩

مصر ومنطقة الشرق الأدنى القديم من غزو شعوب البحر، وأنه نجح فى أن يُعيد لمصر بعضاً من هيبتها في الولايات التابعة للإمبراطورية المصرية، إلا أنه مما يُحسب عليه أنه تمادى في تساهله مع كهنة "آمون" الذين أصبحوا يمثلون قوة يُخشى بأسها في البلاد، إذ نراه وقد أوقف الأوقاف للمعابد، ووهب الكثير من الهبات، وأعفى الكهنة من الكثير من الالتزامات ، ونعرف من بردية "هاريس"[1]أن الأراضي التي خُصصت لمعابد "آمون" كانت تصل إلى ١٠٪ من مساحة الأرض المزروعة في مصر، بالإضافة إلى آلاف من البشر لخدمة المعبد، وآلاف من قطعان الماشية لقرابين الإله وغيرها، وكذلك الحدائق والمناجم والجزي القادمة من البلاد الأجنبية،وكان هذا التساهل تجاه كهنة "آمون" بمثابة البداية الفعلية لسيطرتهم على مجريات الأمور فى البلاد، وسنرى كيف أنهم تطلعوا فيما بعد إلى الاستيلاء على السلطة، وتنصيب أنفسهم ملوكاً على مصر،وقد تكررت هذه الحالة بصورة أكبر ، وذلك في نهاية عصر الرعامسة ، حينما تولى حكم البلاد رمسيس الخامس ، وما تلاه من رعامسة ، الغير قادرين على إدارة شئون البلاد بقوة وحزم، الأمر الذى أدى إلى زيادة قوة ونفوذ كهنة الإله آمون في طيبه ، ثم أعلنوا أنفسهم كحكام مستقلين للبلاد،وبذلك انتهت فترة حكم الأسرة العشرين ، وبدأ كهنة طيبة بتأسيس الأسرة الواحدة والعشرين.[2]

## ٤- تجاهل كبار رجال الدولة للشعب:

(الوزير- حاكم الإقليم- كبارالموظفين ):

فقد يرجع ذلك التجاهل إما لصالح طبقة الأثرياء (وهم الأقلية ) على حساب الفقراء(وهم الغالبية)، أو قد يكون بسبب مصالح ومطامع شخصية ، وسواءً كان هذا السبب أم ذاك ، فإن هذا التجاهل يؤدى إلى ازدياد الفقر لدى الفقراء ، والغنى لدى الأغنياء ، كما يؤدى إلى ازدياد منظومة الفساد الإداري داخل قطاعات الدولة ، كما أنه يؤدى إلى كثرة المظالم وتردى أحوال المجتمع وقد تلاحظ هذا الأمر من خلال عدة نصوص أدبية مثل:

نص الفلاح الفصيح ، النص المعروف باسم (صراع اليائس من الحياة مع روحه ) ، كذلك ما ورد في نصائح الملك خيتى لولده مرى كارع .

[1] Breasted, J.H., *The Dawn of Conseience*, New York,1939, pp.168-181.

[2] سليم حسن : مصر القديمة ،ج٢ ، القاهرة ١٩٤٥ ، ص- ١٣-١٤

فقد جاء فى شكوى الفلاح الفصيح ، حيث يقول:

*st.s srw ḥr irt iyt-tp ḥsb n mdt ḥr rḏit*

كبار الموظفون يفعلون كل ما هو سيء ، ومنحازون فى خطابهم([1])

ويرى الباحث أن هذا التحيز فى الخطاب ( من كبار الموظفين ) هو كناية عن تجاهل قيم العدل والحق، وتجاهلهم لطرف بإنحيازهم للطرف الآخر.

كذلك ورد فى نفس القصة، ما جاء على لسان الفلاح مخاطباً رئيس الضيعة( رنسى بن مرو) قائلاً :

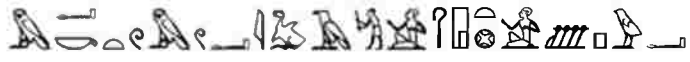

*mk tw mšnṯ iṯ3 ḥḳ3-ḥwt šspw*

أنت كالشرطى الذى يسرق، والحاكم الذى يقبل الرشوة ([2])

فالشرطى حينما يسرق ،فهو بذلك يتجاهل طبيعة عمله ، وهو إعادة الحقوق إلى أصحابها وحمايتهم من السرقة ، كذلك الحاكم حينما يقبل الرشوة ، فهو بذلك يتجاهل تأدية مهامه المُكلف بها ، وينحاز لطرف على حساب مصلحة الطرف الآخر ، وهذا ما يُؤدى إلى إفساد المجتمع بأكمله، ومن هذين المثالين يتضح لنا كيف كان كبار الموظفون يتجاهلون عامة الشعب ، وذلك بعدم الاهتمام بهم ورعاية مصالحهم ، وإنما إنساقوا وراء أطماعهم وأهواءهم ومصالحهم الشخصية ، وكيف عمَّ الفساد ،بحيث أصبح الشرطى سارق ، والحاكم مرتشى .

ويقول أيضاً :

*rḫ.k m3ʿt ib.k w3ḥ*

أنت تعرف العدالة و قلبك يتجاهل ([3])

ويرى الباحث أن كلمة تجاهل جاءت هنا مباشره ، وهذا المثال يُعبر تعبيراً واضحاً عن تجاهل كبار رجال الدولة لعامة الشعب ، فبتجاهلهم للعدالة ، أصبحوا فاسدين ، وغير قائمين بواجباتهم

[1]- Charles, F., *Sacred Books and Early Literature of the East* , Vol. II : Egypt, New York 1917, p. 66
[2]- Parkinson, R.B., *The Tale of the Eloquent Peasant*, Oxford1997, p.67.
[3] *Ibid*., p.70

تجاه هذا الشعب ، بل شغلهم حُبهم للمال والسلطة ، عن حُبهم القيام بأعباء تلك السلطة .

ويقول أيضاً :

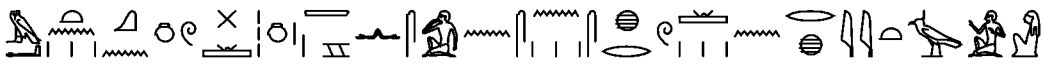

*Mtn ḳnw nw t3 n smi n.sn sḫrw n rḫyt*

"انتبهوا ذو السلطة في البلاد لم يُبلغ لهم عن حالة عامة الشعب"[1]

ويرى الباحث أن هذا المثال هو صورة أخرى من صور التعبير عن التجاهل ، بحيث وصف الكاتب ذوى السلطة في البلاد بأنهم عطّلوا أعمالهم ، وتجاهلوا حال عامة الشعب ، وانصرفوا عن تأدية الأعمال المنوطة بهم من تسيير أحوال عامة الشعب ، ومتابعة أحوالهم للنهوض بها، ويرى الباحث أن هذا التجاهل قد يكون عن غير عمد، وإنما سببه هو إهمال وتقصير من الأشخاص المنوط بهم رفع التقاريرالخاصة بأحوال المعيشة للمسئولين بالدولة .

والكاتب يعبر بهذا المعنى عن صورة من صور التجاهل .

كذلك يقول سحتب إب رع:

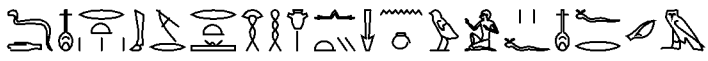

*ḏd nfrt wḥm mrrt w3ḥ-ib iwty snnw.f nfr sḏm*

الذى يقول ما هو جيد، ويروي ما هو المطلوب، وقلبه لا ينحاز ، وحسن في الاستماع [2]

ويرى الباحث أنه :فى هذا المثال يقوم سحتب إب رع بدرأ آفة التجاهل عن نفسه ، فهو يؤكد على أنه لا ينحاز إلى أى أحد ، ولا يتجاهل أحد ، حتى أنه يستمع دون تجاهل لأى شخص ، ويرى الباحث أنه : بوجود مثل هذا القول ، فقد كان هناك آخرون ( على نفس درجة سحتب إب رع – من ذوى السلطة فى الدولة ) يقومون بفعل عكس ما كان يفعله هو ، أى أنهم كانوا يتجاهلون الآخرين ،وينحازون لطرف على حساب آخر ،(فإنكار الشيء دليل على وجود نقيضه) وهذا مما يؤكد وجود التجاهل من قِبَل كبار رجال الدولة إلى عامة الشعب فى مصر القديمة .

[1] *Ibid*.,p.72
[2] *Ibid*., p. 74

كذلك ورد فى نقش يخص المدعو :أنتف بن سنبت (١) ما يفيد أنه لم يكن يتجاهل أحداً، أو ينحاز لصالح أحد ، وإنما كان يفعل كل ما هو جيد ، وينفى عن نفسه شبهة تجاهل الآخرين ، وخاصة العامة من الناس ، فنراه يقول :

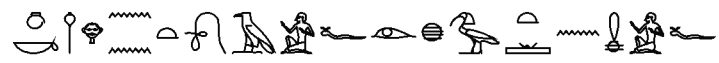

*ink ḥḏ-ḥrn n tw3.f ir 3ḫt n mi.f*

أنا كنت كريما لكل الذين كانوا يعتمدون علىّ، الذي فعل كل مفيدعلى قدم المساواة،

*ink ḫnms n nḏsw bnr im3t n iwty n.f*

أنا كنت صديقاً لعامة الناس، الذين تم تهميشهم (المعدَمين ) الذين لايملكون شيئا (٢)

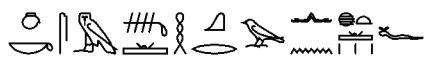

*ink sm ḥḳr nn iḫt.f*

كنت واحدا من الذين يعتنون بالجياع الذين لايملكون شيئاً (٣).

كذلك ما حدثتنا عنه بردية هاريس عن الملك "رعمسيس الثالث" و أنه سمح للأجانب، وبشكل لم يحدث من قبل، أن يشغلوا بعض الوظائف العليا فى البلاط، بل نراهم يحيطون به فى القصر،

ويدبرون المؤامرات للإستيلاء على السلطة، و نجحوا فى أن يشغلوا الملك ليصبح غافلاً عما يجرى على أرض مصر وخارجها .

ولم يتوقف شر رجال البلاط من الأجانب عند هذا الحد، بل أخذوا يستقدمون الجنود المرتزقة، مما ثبط عزائم الجنود المصريين ، كما أنهم ظلوا يسعون للسيطرة على اقتصاد البلاد،

---

١ **أنتف إقر–أو انتف بن سنبت** : شغل "أنتف إقر" منصب وزير-على أقل تقدير- منذ فترة الحكم المشترك لكلاً من " أمنمات الأول" و "سنوسرت الأول"الأسرة الثانية عشر / دولة وسطى ،وخلال هذاالمنصب قام "أنتف إقر" بالإشراف على كافة الأعمال الكبرى مثل : منطقة المنشآت المعمارية لبناء معبد بأبيدوس، بالإضافة إلى الحملات التي كانت ترسل إلى مناجم وادي الهودي لإستخراج أحجار الآمتست الكريمة أوإلى شواطئ بلاد بونت على الساحل الإفريقي. كما اشترك في الحملات العسكرية على بلاد النوبة حيث أقام حصناً منيعاً بأحد المواقع الاستراتيجية ولقد شيد الوزير "أنتف إقر" مصطبة في اللشت، وكذلك مقبرة في طيبة خصصت لأمه المدعوة "سنبت " ولزوجته ، راجع سليم حسن: مصر القديمة ،ج٣، الهيئة المصرية العامه للكتاب، القاهرة ١٩٩٢، ص ٨٢

2 Sethe, K., *op.cit.*, p. 69; Parkinson, R.B., *op.cit.*, p.74.

3 Sethe, K., *op.cit.*, pp.80-81; Lichtheim, *op.cit*, Vol. I, pp.120-123.

فكان الشعب المصرى هو الضحية، إذ لم يعد بمقدور بعض الناس الحصول على قوت يومهم ، وقد سمعنا عن إضراب عمال جبانة "طيبة" عن العمل، حيث لم تُصرف لهم مقرراتهم من القمح لمدة شهرين، فهاجم العمال مخازن الحبوب الملكية، وخصوصاً التابعة لمعبد "الرمسيوم" (معبد الملك رعمسيس الثانى)،وقد عرفنا من البردية أيضاً كيف أن المصريين كانوا يصيحون:

"نحن جوعى"؛ وتدخل كبار رجال الدولة فى الأمر فى محاولة لتهدئة المصريين، ولكن كان واضحاً أن الملك قد انصرف لحياته الخاصة، وأن كبار رجال الدولة والكهنة كانوا يسعون لتحقيق المزيد من الثراء على حساب الشعب الذى كان لا يزال يزداد فقراً، وكانت هذه الإضرابات مؤشراً واضحاً لانهيار الأسرة العشرين، والدولة الحديثة. .[1]

وسوف يقوم الباحث بتناول هذا النص بشيء من التفصيل ،من خلال الفصل الثانى من هذا البحث ، تحت عنوان "التجاهل من خلال النصوص السياسية "

## ٥ - تجاهل القضاة لمنظومة العدالة (ماعت) :

لا نزاع في أن فكرة العدالة والحق كانت موجودة بين سكان القطر المصري منذ أقدم العهود ، وقد كانت إلهة العدل ( $m3^{c}t$ ماعت) رمزاً للعدالة والقضاء ، ويقوم بالعمل على تطبيقها القضاة، يضاف إلى ذلك أن المصري كان منذ القدم يخاف عقبى الآخرة ، ويجتهد أن يعمل في دنياه ما يشعر ه بأنه ينتظر يوماً يعاقب فيه على كل سيئة إقترفها أو ذنب إرتكبه .

مع الأخذ في الإعتبار أن هذه الحالات–تجاهل القضاة لمنظومةالعدالة– لم تكن كثيرة في المجتمع المصري، اللهُمَّ إلا بعض الحالات التي ذكرها الأدب المصري القديم، والتي كانت تتجلى صورها إما قُبيل حالات الفوضى، او تلك التي تُعاصر و تعقب فترة الثورة ويكون سبب التجاهل في هذه الحالة نتيجة محاباة السلطة ورجالها، أو نتيجة مصالح ذاتية، أو تصفية حسابات شخصية، وأيما كان سبب هذا التجاهل فإنه يجعل هؤلاء القضاة لايقومون بتأدية الأعباء الملقاة على عاتقهم، متجاهلين تحقيق العدالة (تعطيل العدالة ) الأمر الذى يؤدى إلى الإحساس بالظلم والقهر وضياع الحقوق وفقدان لقيم العدالة لدى العامة،وقد أشارت نصائح

[1] سليم حسن : المرجع السابق ، ج٣، ص.١٢٧

الملك خيتى لإبنه مرى كا رع إلى هذا الأمر وكذا تحذيرات إيبو- ور، ويمكننا كذلك أن نستشهد على ذلك مما ورد فى قصة الفلاح الفصيح ،

حيث يقول الفلاح فى شكايته :

*sḏmyw ḥr ḫnp iṯt.f sỉ3tj pw n mdt m ˁk3.s ḥr*

القضاة يحملون أوزارهم ، ويغفلون الحقيقة وجرّفون الكلام عن موضعه (١)

*- ويقول أيضاً :

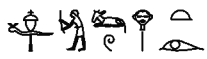

*ḫsf iw ḥr irt iyt*

والقضاة ( اللذين يحققون العدل ) يفعلون الشر .(٢)

*-ويقول :

*mnḏm pw ˁḏyw sḏmyw smw.sn*

والقضاة أصبحوا فاحشى الثراء من الرشاوى .(٣)

-*ويقول الفلاح مخاطباً رنسى بن مرو ( واصفاً حال القضاة ):

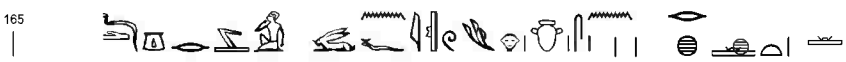

*ḏd grg wn.f is wḥr ib.sn rḫ-iḫt*

حديث *الزور* هو كلأهم (غذائهم ) ،والكذب يُضيىء قلوبهم (يملؤها )(٤)

[1] Parkinson ,*op.cit*, p.63
[2] *Loc.cit.*,
[3] *Ibid*, p.64
[4] *Ibid*., p. 63

ويقول :

*wḏ nn rḏit ḥr gs nb.i w3ḥ.k nis.tw s*

أين القضاة غير المنحازين ؟، سيدى: قد تتغاضى عن رجلاً يدعوا (يطالب بالعدالة ) .(١)

*–ويقولالفلاح

*ir ḫsft r ḫsfw n.f nn sn.tw r tp-ḫsb.k*

إنزال العقوبة على ذلك الذى ينبغى أن يُعاقب(٢)

ويرى الباحث أن رغبة الفلاح ( أو أمنيته ) بمعاقبة المجرم، إنما تدل على وجود نوعاً ما من الفساد فى منظومة القضاء ، بحيث أصبحت العدالة لا تأخذ مجراها الصحيح، وأصبح القضاة يُصدرون أحكامهم فى تجاهل تام للعدالة ،ذلك التجاهل الذى ولّدته الرشاوى والمصالح والأهواء الشخصية .

ومن خلال تلك الأمثلة يتضح لنا : كيف كان القضاة يتجاهلون العدالة (فى بعض الفترات ، وليس كلها ) ، وبالتالى يتجاهلون حقوق المواطنين ،الأمر الذى جعل الكاتب المصرى القديم يسلط الضوء على تلك الظاهرة ،مُعبراً عنها بأكثر من وسيلة للتعبير عن تجاهل القضاة للعدل والعدالة ،والتى هى طبيعة عملهم والمهمة المُكلّفون بها ..

## ٦- تجاهل الأغنياء للفقراء

غالباً مايكون نتيجة شعور تلك الطبقة بعدم إهتمام السلطة الحاكمة بطبقة الفقراء ، وعدم توفير أو رعاية حقوق تلك الأغلبية من عامة الشعب ، الأمر الذى يجعل الأغنياء يزدادون ثراءً،على حساب الفقراء الذين يزدادون فقراً ،مما يصيب المجتمع بأسره بحالة من حالات

[1] *Ibid*, p. 64
[2] *Loc.cit.*,

الإحتقان والتي قد تؤدى إلى الفوضى ،وقد أشارت نصائح (الملك خيتى لإبنه مرى كارع) لهذاالأمر، وكذا تحذيرات( إيبو– ور) ،وكذا نص اليائس من الحياة ، فنراه يقول :

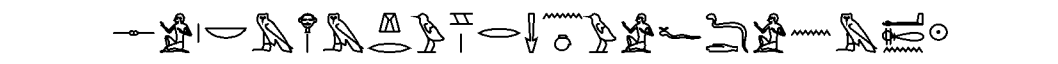

*s nb m ḥr m ḫrw r snw.f ḏd.i n-m min*

كل رجل لديه وجهه مكتئب بشأن إخوته. من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟

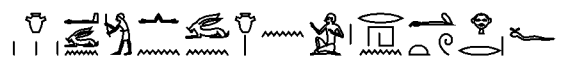

*ibw ʿwn(.w) nn wn ib n s rhn.tw ḥr.f*

أصبحت القلوب جشعة ،وليس هناك قلب رجل يمكن أن تعتمد عليه.

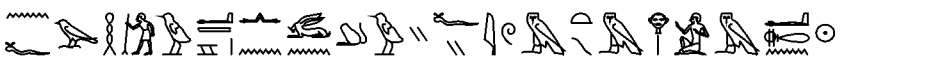

*nf ḥw t3 nn wn pḥwi.fi iw mwt m-ḥr.i m min*

الشر الذي ملأ الأرض من دون نهاية، الموت في عيني اليوم. (١)

تلك الحالة التي يصورها نص اليائس من الحياة ، إنما هى إنعكاس لحالة المجتمع الذى كان يعيش فيه ، وتلك الأوضاع التي عانى منها عامة الشعب ، نتيجة ضياع الحقوق ، وفقدان الثقة في كل من هو معنىّ برد الحقوق لأصحابها ، وتوفير الحياة الكريمة والآمنة للعامة من أفراد الشعب ، وكيف أن الأغنياء وعلية القوم قد إستغلوا تلك الأوضاع لصالح تحقيق المكاسب الشخصية على حساب الفقراء ، الأمر الذى أدى إلى ضياع حقوق هؤلاء الفقراء ، وكيف أنهم لم يجدوا من يتقدمون إليه بشكواهم .

### ٧- تجاهل أفراد الشعب لبعضهم البعض :

أما في حالة تجاهل الأشخاص {العامة } لبعضهم البعض :

فهذا قد يكون بسبب الكِبرياء و التعالي ، أو بسبب التحقير والإقلال من شأن طرف للطرف الآخر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى الاحتقان والكراهية والذى قد يصل إلى درجة العنف ، ونجد أمثلة على هذا التجاهل من خلال عدد من النصوص المصرية القديمة ، أهمها :نص اليائس

١ *Gardiner, A. H., op.cit.,* pp.81-87.

من الحياة ،وكذلك ما ورد فى نصائح بتاح حتب لابنه مُحذراً إياه من تجاهل المحيطين به ، ومن يتعامل معهم وغيرهم ممن هم حوله ، فقد جاء فى( نصائح بتاح حتب ) حيث يقول:

*m sb3 ḫmw r rḫ*

من أجل إرشاد جاهل(متجاهل)أن يعرف [1]

ويرى الباحث أن بتاح حتب (فى هذا المثال) أراد أن ينصح ابنه بأن يقوم بإرشاد الشخص الجاهل (المتجاهل) إلى معرفة الحقيقة ، وألا يتجاهله .، وقد وردت كلمة (*ḫmw*) بمعنى : جاهل / جهول / متجاهل ، لتعبر عن معنى التجاهل بشكل مباشر .

ويقول بتاح حتب لابنه وهو يعظه:

*nḏnḏ r.k ḫnꜥ ḫm mi rḫ*

خذ الحكمة من العالم ومن الجاهل [2]

(أطلب النصيحة مع الجاهل قبل العالم)

ويرى الباحث أن بتاح حوتب ينصح ابنه فى هذا المثال بألا يتجاهل أى شخص ،سواءً كان هذا الشخص عالماً أم جاهلاً ،لأنه قد يأخذ الحكمة من جاهل مثلما يأخذها من عالم، وبذلك عليه ألا يتجاهل أحداً، ونجد أن كلمة (*ḫm* ) جاءت هنا ويليها المخصص ( 𓀀) بمعنى الرجل الجاهل/ المتجاهل .

*nist .f m ḫm iḫt pw*

وسوف تدعوه إذا كان يجهل شيئاً .[3]

[1] Parkinson, R.B., *Poetry and Culture in Middle Kingdom Egypt*, London 2002, p.173.
[2] Parkinson, R.B., op,*cit.*, p174
[3] *Charles, F., op.cit.*, Vol. II, p. 65

ويرى الباحث أن بتاح حتب يؤكد على ابنه النصيحة بألا يتجاهل أي شخص ، حتى الجاهل ، بل عليه أن يدعوه إلى التعلم ومعرفة الحقيقة ، ونلاحظ هنا أن كلمة (*ḥm*) جاءت هنا لتعبر عن الجهل (فعل) بإسلوب مباشر.

ويقول بتاح حتب :

*w3ḥ s ʿk3 .f mɜʿt*

يجب على الرجل أن لا يتجاهل الصدق والعدل ([1])

ويرى الباحث أن بتاح حتب ينصح ابنه فى هذا المثال بألا يتجاهل الصفات الحميدة ، مثل الصدق والعدل ، لأنها من صفات الرجل الصالح ، ونلاحظ أن الكاتب قد إستخدم هنا كلمة *W3ḥ* للتعبيرعن التجاهل بشكل مباشرعن معنى التجاهل .

ويقول بتاح حتب :

*nn wnyt ʿwn.ib*

والمتجاهل ليس له ملاذ([2])

ويرى الباحث أن الكاتب أراد أن يقولها صراحة ، بأن الانسان الذى يتجاهل من هم حوله ، ليس له ملاذ أو صديق ، أو أى مكان يلجأ إليه ، فيُصبح منبوذاً من الجميع ، فيصبح هنا التجاهل آفة لا تُصيب إلا صاحبها ، ولهذا يحذر بتاح حتب ابنه من التجاهل .

ويقول بتاح حتب لابنه :

إذا كنت من ذوى المناصب العالية ،وصرت غنياً ، بعد أن كنت فقيراً / وضيعاً، فلا تُعرض / تُشح رأسك عن رجل كان يعرفك ،أى لا تتجاهله .

[1] *Loc.cit.,*
[2] *Ibid, p.66*

*nn tw ḥ3 ky mitw.k*

لا تُعرض / تُشح رأسك عن رجل كان يعرفك ،أى لا تتجاهله (١)

ويوضح لنا نص " حوار بين إنسان وروحه " أو " المتعب من الحياة " حالة البلاد ، وما آلت إليه من سوء أحوال المعيشة ، فنراه يقول :

*sḏm rk n.i mk nfr sḏm n rmṯ*

.استمع لي، وإنه لأمر جيد الإستماع إلى الناس ,

*ḏd.i n-m min snw bin(.w) ḫnmsw nw min n mr.ni*

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ الإخوة أشرار وأصدقاء اليوم لا نحب بعضنا البعض

*ḏd.i n-m min ʿwn ibw*

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ القلوب صارت جشعه.

*s nb ḥr iṯt iḫt snnw. f iw sf3ḳ(.w)*

وكل رجل يسرق الأشياء من زملائه ،والرحمة قد تلاشت.

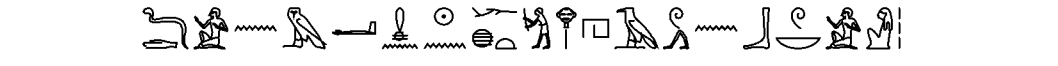

*ḏd.i n-m min nḫt-ḥr h3.w n bw-nb*

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟الوقاحةأصبحت سمة الجميع.

---

١ *Ibid., p.67*

*ḥtp ḥr bin rdi.f bw nfr r t3 m st nbt*

وبات كل شخص متعايش مع الشر ، وتنحى الخير عن كل مكان .(١)

أى أن كل شخص أنطوى على نفسه وتجاهل أخيه منشغلاً بحاله السيء وما آلت إليه الأوضاع من حالة مزرية ، وأختفى الخير والخصال الحميدة ، وأصبح الشر والبؤس هما المسيطران على المجتمع المصرى فى تلك الفترة .

ومن خلال الأمثلة السابقة يتضح لنا أن التجاهل بين أفراد المجتمع المصرى القديم كان موجوداً وكان يظهر بصورة جلية فى فترات ضعف الدولة وتراخى القائمين على السلطة فى البلاد ، وكانت نصيحة الآباء لأبناءهم هى نبذ هذا التجاهل ،وكيف كان تأثير هذا التجاهل ؟،وكيف كان رد فعل المجتمع على هذا التجاهل ؟ هذا ما سوف نناقشه فى الفصل الثالث من البحث.

## ٨ – تجاهل الآلهة للبشر

أما في حالة تجاهل الإله للعابد فهذا يكون بسبب إنصراف العابد عن تقديم القرابين ، أو إقامة الطقوس و الشعائر الخاصة بهذا الإله ، الأمر الذى يَضُر بمصالح كهنته ، مما يجعلهم يُروِّجون لفكرة عدم قبول الإله لدعوات عابديه وتجاهلهم بالتخلى عنهم وقت الشدة ،وعدم نُصرتهم الأمر الذى قد يحُث العابد إلى العودة لحظيرة معبوده وتقديم القرابين وإقامة الشعائر الخاصة به ،وقد ورد ذكر هذا النوع من التجاهل في عدد من النقوش لعدة ملوك منها : نص للملك توت عنخ آمون بمعبد الكرنك حيث يقول:

*nṯrw mkḥ3.sn t3 pn wnn t3 m sni-mnt*

الأرض كانت في محنة، والآلهة كانت تحول بعيدا (تتجاهل )عن هذه الأرض.

*ir ḥ3b.tw mšˁ rḏ3hj r swsḥ t3šw kmt, n ḫpr n rwdt.sn nb*

١ Gardiner, A.H. , "The Man who was tired of Life", in : *JEA* n°42, 1956, pp.96-98.

إذا أرسلت جيشا إلى فلسطين لتوسيع حدود مصر، لم يأت نجاح لهم على الإطلاق

*ir snmḥ .tw n nṯr r nḏ ḫt m ḥ.f nn ii n.f [rsy]*

"إذا ابتهل شخص ما للإله ؛ لكي يطلب حاجة منه، فإنه لا يأتي (أي لا يستجيب) إطلاقاً.

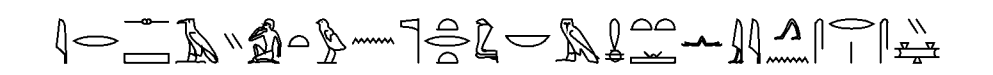

*ir sš3 .tw n ntrt nb m-mitt n ii.n.s rsy*

وإذا ابتهل شخص ما لإلهة ما، فإنها كذلك لا تأتي (أي لا تستجيب) إطلاقاً." (١)

وفى تلك العبارات إشارة واضحة إلى تجاهُل الآلهة لعابديها (البشر) ، وذلك التجاهل يتمثل فى عدم نُصرتهم ومؤازرتهم وقت الشدة .

ورد بنص لوحة " توت عنخ آمون " ،و التي عثر عليها في معبد الكرنك والتي تتحدث عن أعماله الإصلاحية ، فقد ورد في سياق وصفه لما أصاب معابد الأرباب من إهمال

*nṯrw mkḥ3.sn t3 pn*

الأرباب ولّوا ظهورهم / أقفاءهم ( أى تجاهلوا) هذه الأرض . والمعنى أنهم هجروها . (٢)

كذلك نص للملك رمسيس الثاني ، والذى يتحدث فيه عن تجاهل الآلهة له خلال موقعة قادش وسوف يتناول الباحث هذا الموضوع بالفصل الثاني من هذا البحث تحت عنوان ( التجاهل من خلال النصوص الدينية ).

## تجاهل البشر للآلهة:

أما في حالة تجاهل العابد للإله فهذا يكون بسبب إغفال هذا الإله لذاك العابد وعدم تحقيق الهدف المرجو من عبادته ، من جلب الخير أو درأ الشر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى الإنصراف عن عبادة هذا الإله ،وتدنى شعبيته وقبوله لدى العامة ، بل قد يؤدى في بعض الأحيان إلى نزع صفة الربوبية عنه ، وقد ورد هذا الأمر في عدة نقوش ، سواءً تلك التي ترجع إلى ملوك ، أو

---

[1] Davies. B.G., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty – Fascile IV.*, Warminster, 1995. pp. 30-34;

عبد المنعم مجاهد، أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة، ص ٤٦٤.

[2] نفس المرجع السابق، ص ٤٥٨.

أخرى ترجع إلى أفراد ،والتي يؤكدون من خلالها عدم تجاهلهم للآلهة ، الأمر الذى يشير إلى وجود تجاهل للآلهة من البشر (لأن الإشارة إلى عدم فعل الشيء ، دليل على وجوده أو فعله من الآخرين ).

ونرى مثالاً على ذلك التجاهل من العابد للإله ، من خلال بردية الحكيم إيبو – ور ، واصفاً حالة التردى التى آلت إليها البلاد فى ذلك العصر حيث يقول :

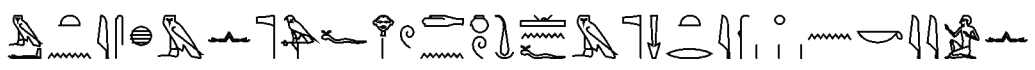

*Mtn is ḫm nṯr.f ḥrw dn n.f m sntr n ky n rḫ.*[*n.f*]

إنتبهوا الذي جهل إلهه يقدم له (الآن) من بخور (شخص) آخر بدون أن يعرفه. ([1])

ويري الباحث أن المقصود بكلمة *ḫm* هنا هو التجاهل وليس الجهل ، ليصبح المعنى : أن من كان يتجاهل إلهه ( لا يقدم له بخور أو بعدم القيام بآداء الطقوس الخاصة بعبادته) أصبح الآن يقدم له بخور شخص آخر (دليل على تجاهل المعنى الروحى والعقائدى بأداء تلك الشعيرة) ، وتلك الحالة المتردية ( قلب الأوضاع) بحيث أصبح الغني مُعدماً ، وصار الفقير غنياً ، وهذا كناية عما أصاب البلاد من تدهور وسوء الأحوال والأوضاع.

ونرى مثالاًآخر على ذلك التجاهل من العابد للإله ،وكيف يكون رد فعل الإله على هذا التجاهل من خلال ما قاله كاجمنى فى تعاليمه ، حيث يقول :

*n rḫ.n.tw ḫprt irt nṯr ḫft ḫsf.f*

فإنه لايعرف العاقبة التى وضعها الإله، وإذاكان يعاقب . ([2])

ونفهم من تلك الجملة : أن الإنسان قد يفعل السوء بجهالة، وقد يفعله وهو متجاهل لتلك العاقبة التى وضعها الإله له نتيجة عمله هذا، وفى هذا تجاهل من الإنسان للإله نفسه أو من هذا الجزاء الذى هو عاقبة ذلك العمل ، فهو بهذا المعني تعبير عن صورة من صور تجاهل البشر للآلهة.

[1] رشا فاروق، *المرجع السابق*، ص ١٨٥.
[2] عبد المنعم مجاهد : *المرجع السابق*، ص ٤٨٣

## ٩- تجاهل الأبن لنصائح وتعاليم والده

على الرغم من حُسن تربية الأبناء ، إلا أن بعض الأبناء قد ينحرف عن سلوك التربية الحسنة ، وذلك بمعصية الوالدين والخروج عن آداب الطاعة ، وذلك بتجاهل ما يصدر عنهم من أوامر وإرشادات ، أو بمخالفتهما ، وقد ظهر هذا الأمر في مصر الفرعونية ، ونلحظ هذا في عدة نصوص مصرية قديمة ، منها : نصائح الوزير بتاح حتب لابنه وكذا نصائح الملك أمنمحات لابنه الملك سنوسرت ،وجميعهَاحُض ْ على عدم التجاهل ( مما يؤكدعلى وجود تجاهل الأبناء لنصائح وتعاليم آبائهم)، وغيرها من النصوص،والتي سوف يناقشها الباحث خلال الفصل الثاني من هذا البحث .

ورد فى تعاليم بتاح حتب ، مايفيد بوجود هذا النوع من التجاهل ،حيث نرى بتاح حتب يقول لابنه وهو يعظه:

*ir sḏm.k nn ḏd.n.i n.k wnn sḫr.k nb r ḥ3t*

لو سمعت الذى قلته لك، سوف تكون كل خططك إلى الأمام.

ويرى الباحث : أن بتاح حتب ( فى تلك الجملة ) يوصى ابنه بعدم تجاهل كلماته (نصائحه ) لأنه إذا ما سمع لتلك النصائح الموجه له من والده ، فلسوف ينعم بحياة طيبة ، ويستطيع أن يتقدم إلى الأمام ، ويصل إلى مكانة عالية .

ويقول أيضاً :

*3ḫ sḏm n s3 sḏmw ꜥḳ sḏm msḏmw*

من المفيد الإستماع للإبن الذى يُصغى ،حينها يكون الإستماع مُجدى.(١)

ويقول:

١ Charles, F., *op.cit.*, pp. 74-76.

*sḏmw nb ȝḫt ȝḥ sḏm n šdmw*

كل مُستمع هو جيد ، ومفيد للمستمع أن يُصغى .

*nfr sḏm r ntt nb ḫpr mrwt nfrt*

فالإستماع أفضل من أي شيء،لأنه يخلق الحب الحقيقي.

*nfr.wy šsp sȝ ḏd it.f*

كم هوجميل عندما يأخذ الابن مايقول والده.

*mrrw nṯr pw sḏm n sḏm n m sḏḏw nṯr*

محبوباً من قِلّ الإله ذلك الذي يستمع،والذي لايستمع يَغَضهُ الإله.

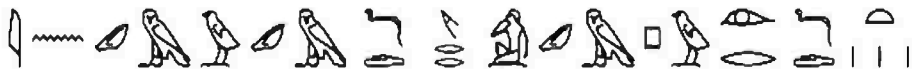

*in sḏmw sḏm ḏd mrr sḏm pw ir ḏdwt*

هناك المُستمع الذي يسمع مايُقال. ولكن للذي يحب الإستماع إليه، ويفعل مايُقال.

*nfr.wy sḏm s3 n it.f*

كم هوجميل عندما يستمع الابن لأبيه.

*sȝ ʿn.f m nb sḏm*

فالابن الذى يستمع ، هو ابن عطوف وشهم .

*im3ḫy ḫr it.f*

المبجل أمام والده .

*iw sḫ3(w).f m r3 n ʿnḫw*

ذكراه تظل على لسان الأحياء (يُذكر دائماً) .([1])

*ntiw tp(iw) t3 wnnt.sn*

الذين هم على الأرض وسوف يكون(خالداً) .([2])

من خلال هذه الجمل والعبارات ،التى جاءت على لسان الحكيم بتاح حتب في سياق تقديم النصيحة لإبنه ، ومن خلال ملاحظة تكرار كلمة( *sḏm*)أى يستمع، والتى أكد عليها بتكرارها فى كل الجمل السابقة (تقريباً ) للتأكيدعلى ضرورة إستماع الابن لكلمات والده ، ونصائحه وإرشاداته، لكى يستطيع الوصول إلى ﴿ الأمان ، وأن يسلك الطريق المستقيم ،هذا وقد أشار بتاح حتب إلى مدى سعادة الوالد حينما ينشأ ابنه فى كنفه ، ويكون مطيعاً له ، ومنصتاً لكلماته ،ويرى الباحث أن كل هذا التأكيد ( على ضرورة إصغاء الابن لوالده ) إنما يدل على أنه كانت هناك حالات من تجاهل الأبناء لكلام ونصائح الآباء فى مصر القديمة ، لذلك يؤكد بتاح حتب على تحذير ابنه من مثل هذا التجاهل ،وقد أكد الكاتب المصرى القديم على هذا المعنى بتكراره فى تلك البردية المعروفة بإسم " بردية امهرست "([3])

*sn ḳd.i m wn mdwt.i  smnḫ tp-rd ir.n.i.*

سر على نهجى، لا تهمل كلماتي ، وأعمل مثلما خططت لك

[1] *Ibid*., pp. 75-78.

[2] *Ibid*., pp .76-78

[3] الوثيقة المصرية القديمة بردية أمهرست: والتي تعرف الآن باسم ليوبولد الثاني وبردية أمهرست، هى جزء من سجلات المحكمة الأصلي للتعامل مع السرقات ، عُثر عليها تحت قبررمسيس التاسع السنة ١٦من عهدالأسرة ٢٠، راجع :
BAR IV, p. 540 ff.

*ꜥḳ.n nb.f m sȝrt.f / m snn ḳd.i m stn ḥr biȝt.i / šw.tn m sp bȝgw*

الذي يتعمق في تأملاته ،لا تحيد عن مسارى،لا تبتعدعن موهبتي، تجنب لحظة من الكسل؛

*iw sȝ sḏm r iwty ḏwt.f / n mꜥr.n sḫr nb im.f*

والابن الذي يسمع يكون دون أي شرور ، وسوف تكلل خططه بالنجاح من خلال ذلك.(١)

وهذا ما يؤكد عليه الكاتب من ضرورة استماع وطاعة الابن لأبيه ، بما يحقق له التقدم والسعادة

تلك الأمثلة تشير إلى وجود بعض حالات التجاهل من الأبناء لنصائح وكلمات آبائهم لهم فى المجتمع المصرى القديم .

## ١٠- تجاهل التلميذ لتحصيل دروسه :

قد نرى بعض التلاميذيُعْرِضون عن عملواجباتهم المدرسية ، بل قد يتطور الأمر ويفرّون من مدارسهم ، فكان لزاماً على الوالد أن ينصح ابنه ، ويُرشدهُإلى الصواب ، وإلى أهمية التعليم، ودليلنا على هذا ، تلك النصائح على لسان الوالد لابنه في بردية أنسطاسى(٢)، التي يحدُثه فيها على عدم تجاهل الواجبات المدرسية وتحصيل الدروس ، و إلا لاقى العقاب، وهناك نص بردية بأسم sallier II وهو عبارة عن تعاليم رجل يُدعى" دواو خيتى"لابنه المدعو" ببى "،وهو فى طريقه لإيداعه مدرسة الكتابة مع أبناء المسئولينو علية القوم ،حيث يقول :

*mȝȝ.n.i ḳnḳnw*

لقد رأيت الضرب العنيف

*dd.k ib.k m-sȝ sšw*

فلتضع قلبك خلف الكتب

[1] BAR IV, p. 540f.
[2] Pap.Anastasi III ,p. 39 .ff

*mk nn wn m ḥ3 sšw…*

أنتبه، لايوجد شيء يعلو الكتب

*ir sš m st.f nbt nt ḫnw… nn ḥwr.f im.f*

أما بخصوص الكاتب، في كل مكان خاص به بالعاصمة، فإنه لن يفتقر فيه (١)

ثم نراه يحثه على حب الكتابة والتعليم قائلاً :

[*n*] *m33.n.i i3wt m mitt.s*

أنا لا أرى وظائف مثلها

*di.i mry.k sšw r mwt.k*

لذلك أود أن تحب الكتابة أكثر من أمك

*wr sw grt r i3wt nbt*

لأنها أعظم من كل الوظائف

*nn wn mitt.s m t3*

ليس هناك شيء مثلها على الأرض". (٢)

[1] Papyrus Sallier II, 1.9; 4. 4 -6
[2] Papyrus Sallier II, 4. 4-9.

ثم أخذ هذا الوالد يضاهى بين كافة الأعمال والحرف التي يمكن أن يعمل بها (الابن)ومدى الأضرار التي تعود على صاحبها ، وبين مهنة الكاتب ومدى الامتيازات التي قد تعود على من يعمل بها ، وكل غرضه من هذا الحوار الطويل ، هو توجيه ابنه للعلم وتعلم مهنة الكتابة ، تلك المهنة التي ترفع صاحبها إلى أعلى المناصب والدرجات ، والتي كان لها طابع خاص ومتميز عند المصر ي القديم ، لذلك حرص الآباء كل الحرص على ثم يقول له :

*ȝḫ n.k hrw m ꜥt sbȝ*

يوم في غرفة المدرسة هو أكثر فائدة بالنسبة لك

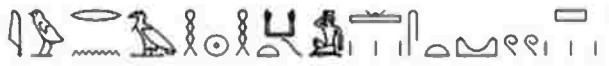

*iw r nḥḥ kȝt.s ḏww*

من الدهر من الكد في الجبال.

*iw.s ȝs sp sn di.i rḫ.k*

هذا هو السبيل بسرعة، وأنا أعلمك هذا. (١)

وسوف يتناول الباحث هذا الموضوع في الفصل الثاني من البحث .

## ١١- تجاهل الإنسان لشهواته:

والمقصود بالشهوات هنا هو: شهوة حب المال أو النساء، أو الصفات غير المستحبة في الإنسان مثل الكبرياء والغرور وهذا النوع من التجاهل، حثّ عليه الآباء أبنائهم، لكى يتجردوا من شهواتهم ويكبحوا جماح رغباتهم ،وذلك لكى يكونوا فيحالٍ أفضل ، ويحبهم ويحترمهم الآخرون،ويتقدموا في مراكزهم إلى الأمام، وهذا النوع من التجاهل هو ما يمكن تسميته (التجاهل الحميد ) والذى

١ رشا فاروق، *"نصائح دوا-خيتي" دراسة لغوية تحليلية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥؛ هبة حسن، *الترغيب في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٥٧-٥٨.

يندرج تحت عنوان : التجاهل كفضيلة ، وهذا ما سوف يتناوله الباحث في الفصل الثالث من هذا البحث تحت عنوان : التجاهل بين الفضيلة والرذيلة .

ونجد إشارة لمثل هذا النوع من التجاهل فى عدد من النصوص المصرية القديمة ، أهمها : نصائح بتاح حتب ، وتعاليم كاجمني، حيث يقول بتاح حتب :مخاطباً ابنه

*W3ḥ s ꜥḳ3 .f m3ꜥt*

يجب على الرجل أن لا يتجاهل الصدق والعدل(١)

وكذلك يحذر بتاح حتب ابنه من مخالطة النساء أو الإقتراب منهن بعلاقات مشبوهه ، فيقول له :

*im ꜥḥ3t m tkn m ḥmwt*

*n nfr n bw irw st im*

*iw ngb.tw s ḫ3 r 3ḫt n.f*

فلا تقرب النساء ، فما من مكان دخله التعلق بهوى النساء إلا وفسد . ومن الحكمة أن تجنب نفسك مواطن الشطط والزلل ، ولا توردها موارد التهلكة.(٢)

**ويقول كاجمنى فى تعاليمه *:**

*smḫ.n.f wsṯn ḫt (i)m(i) pr.sn*

تجاهل الجوع حينما تكون مدّعو فى بيت أحدهم.

[1] Charles, F. *op.cit*, Vol. II, p. 65
[2] *Ibid*., p. 68

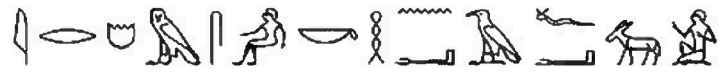

*ir ḥms.k ḥnᶜ ȝfᶜ*

إذا كنت جالساً مع شخص شره.

*wn.k ȝḫf.f swȝ*

فتناول الطعام بعد أن يشبع.

*ir swri.k ḥnᶜ tḫw*

وإذا كنت تشرب مع سكّير(كثير الشرب ) .

*šsp.k iw ib.f ḥtpw*

فلا تسبقه، لأن ذلك يُبهج قلبه.[1]

*m ᶜȝ-ib.k ḥr ḫpš m-ḥri-ib ḏȝmw.k*

لا تكن متعجرفاً وسط أطفالك[2]

ويرى الباحث أن هذه النصائح الموجهه من الآباء إلى الأبناء، جميعها تحُث على ترك المرء للصفات البغيضة (غير الحميدة ) وترك الشهوات والملذات وتجاهلها، حتى يُصبح المرء محبوباً ممن حوله، ومُرحّباً به أينما حلَّ، وحتى يتسنى له التقدم والرُقى في حياته، وحتى تُخَلّد ذكراه بعد وفاته .

[1] P. Berlin 3027= Breasted, J.H., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, pp.291-294
[2] *Ibid*, p. 295

وهذه نصائح والد لابنه ، جاءت في سياق التعاليم ، حيث يقول له :

*imi mrt.n.k sdḥ rmn.k m ḳ3 ḳʿḥ.k wšd.k*

تعطي ما هو الأفضل لديك ، وارخ كتفيك ، لا ترفع ذراعك عندما تطلب ،

*3ms ib n mrwt nr.n.tw gr*

ولكن املىء القلب بالحب ، ذلك هو الرجل الصامت الذى يُهاب،

*tr tri ḥr w3t wšd.tw ḳb r mdt*

هو رجل مهذب الذي يتعامل بالحسنى على الطريق.، فالناس تبتغى التأدب فى الحوار ،

*rwi.tw r nb-r w3.tw ḥr ḳ3 ḫrw.f*

و الاستجابة لمن يسيطر على فمه (لسانه)، وتتجاهل ذو الصوت العالى ([1]).

## ١٢ – تجاهل الجيران(البلدان الأجنبية) لمصر :

لكل وطن أعداء ، وقد كان لمصر ( مثل غيرها من البلدان ) أعداء على مر العصور، وكثيراً ما كانت مصر تتجاهل أعدائها، إما ترفُعاً منها ، أو بسبب إنشغال حكامها بأحوالهم الداخلية، ولكن في كثيراً من الأحيان، كان ملوك مصر يشنون الحروب والحملات التأديبية لردع هؤلاء الأعداء إذا ما تجاهلوا مصر (وذلك بالخروج على الحاكم، أو بنقض المواثيق والمعاهدات المُبرمة، أو بعدم دفع الجزية المفروضة عليها )، وهناك عدة نصوص تشير إلى هذا الأمر، ومنها : نقش للمدعو " ونى " حاكم الجنوب فى عهد الملك " مر إن رع " من الأسرة السادسة ، والذى يشير فيه إلى أنه كان على ر أس جيش مكون من آلاف الجنود ، واتجه به إلى ناحية الشمال الشرقى لمحاربة هؤلاء الذين أطلق عليهم " حريوشع" ومعناه أولئك الذين فوق الرمال، ذلك لأنهم عصوا وتمردوا .

كذلك ما ورد فى قصة سنوهى ( المسجلة على بردية برلين تحت رقم١٠٤٩٩ ) و يقول فيها :

[1] كلير لالويت: نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، المجلد الأول ، ترجمة : ماهر جويجانى، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٥

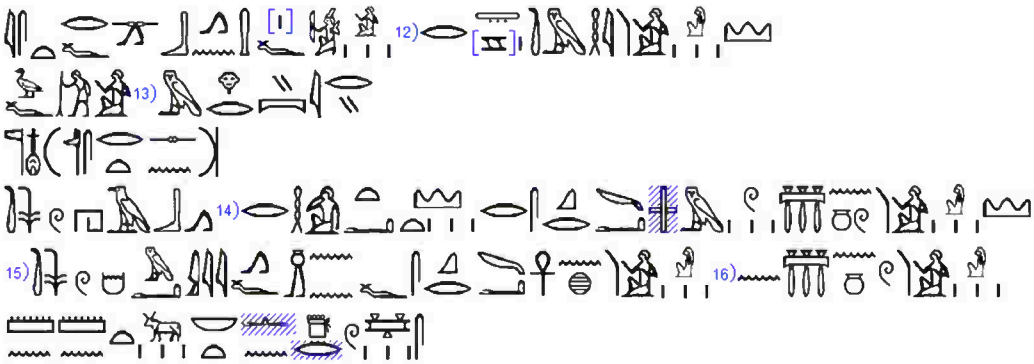

*ist rf sb.n ḥm.f mšʿ r t3-timḥw*

*كان جلالته قد أرسل حملة إلى أرض التمحو*

*s3.f smsw m ḥry iry*

*إبنه الأكبر على رأسها*

*nṯr nfr ( s-n-wsrt )*

*الإله الطيب ( سنوسرت )*

*ti-sw h3b r ḥw ḫ3swt r skrḥ imyw thnw*

*كان هو قد أرسل لضرب البلاد الأجنبية ولذبح أولئك اللذين فى وسط التحنو*

*ti-sw ḥm iy.f in.n.f skrw ʿnḫ n thnw*

*كان هو قد عاد وأحضر الأسرى من التحنو*

*mnmnt nbt nn ḏrw.s*

والماشية التى لا حصر لها

ويروى سنوهى فى تلك القصة الطويلة ، أنه خرج مع جيش كبير تحت قيادة الأمير سنوسرت الأول فى عهد الملك أمنمحات الأول (الأسرة ١٢) لتأديب وردع هؤلاء المتمردين من أرض التمحو (ليبيا ) لتجاهلهم وتمردهم على السيادة المصرية (١).

١-P.Berlin 10499, lines 12-16

- كذلك تذكر الملكة حتشبسوت فى نقش لها بمعبدها بالدير البحرى انه :

*Pt ḫ3swt nbt ḳm3t .n nṯr b3k.sn n.smi-ḳd*

السماء وجميع الأراضي الأجنبية التي أنشأها الله هي خاضعة تماما لها

*jw.sn n.sm jb snḏ ḥrjw-tp.snmw3ḥ-tp*

أنها تأتي إليها مع القلب خوفاً، وزعماء القبائل يحنون رؤوسهم.

ونفهم من هاتين العبارتين أن جميع الأراضى المحيطة بمصر (المجاورة لها) كانت خاضعة للسيادة المصرية دون تمرد أو خروج على ملكة مصر ،أى أنه لم يكن هناك تجاهل من تلك الأراضى للسيادة المصرية .

كذلك نص الحروب الشمالية للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك{ حملة من ثارو إلى باكنعان } فى العام الأول، وكذلك ما ورد بنص حملة الملك سيتى الأول ضد ليبيا بمعبد الكرنك

*- ورد بنص حملة الملك سيتى الأول ضد ليبيا بمعبد الكرنك :

*bštyw n ḫ3swt ḫm Kmt*

" زعماء المتمردين من الأراضى الأجنبية اللذين تجاهلوا مصر "[1]

ويرى الباحث أن لفظ التجاهل هنا جاء مباشراً وصريحاً للتعبير عن تجاهل زعماء الأراضى الأجنبية فى ليبيا لمصر والخروج عن طاعة ملك مصر و الإنشقاق عن أوامره، وهذا هو سبب حملته عليهم .

،كذلك ماورد بنص لوحة بعنخى على لسان أمير( بر سوبد ) المدعو ( باكرر ) أحد أمراء الشمال[2].

[1] *KRI* I, 23 (5-6); *KRIT* I, 18.
[2]-*KRI* II ,p.87

وغيرها من النصوص التي توضح تجاهل حكام البلدان المتاخمة لمصر لتلك المراسيم والمعاهدات التى يضعها الحاكم المصرى لتلك البلدان ، الأمر الذى قد يؤدى إلى شن الحروب والحملات التأديبية لردع هؤلاء المتمردين ، وهذا ما سوف يناقشه الباحث في الفصل الثاني تحت عنوان التجاهل من خلال النصوص السياسية .

**والتجاهل هو رد فعل طبيعي تجاه كل ما هو مرفوض ،**

وقد يكون للتجاهل أسباب أخرى ، فلو قام الحاكم بتجاهل شعبه ، فهذا نتيجة إستعلاء الحاكم وعدم الرغبة في تحقيق متطلبات ورغبات هذا الشعب ، بحيث يصبح الحاكم ديكتاتوراً ، يأمر فيُطاع مع تجاهل تام لكل متطلبات شعبه ، أما في حالة تجاهل الشعب للحاكم ،فهو رد فعل طبيعي لتجاهل الحاكم له ،بحيث أدرك هذا الشعب بان حاكمه أصبح غير قادر أو مستعد لتحقيق أهدافه ،وأحلامه ، وطموحاته ، الأمر الذى يؤدى إلى الخروج على الحاكم والثورة عليه، وقد رأينا على هذا أمثلة كثيرة من خلال التاريخ المصري القديم، بداية من الثورة الاجتماعية الأولى وختاماً بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١،والتي قامت بسبب تجاهل الحاكم لشعبه، لآماله وطموحاته ولتحقيق العدالة الإجتماعية التي ينشُدها، ثم تلتها ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ لنفس تلك الأسباب، أما عن أول ثورة عرفتها مصر، والتى قامت أساساً على فكرة التجاهل فهي التي تُعرف:

**بالثورة الإجتماعية الأولى :**

والتي شهدتها مصر في نهاية عصر الدولة القديمة ،والتي ظلت ممتدة خلال عصر الإضمحلال الأول وحتى قيام الدولة الوسطى (٢٢٨٠ق.م – ٢٠٦٥ ق.م تقريباً).

بدأت المأساة بضعف الملك بيبي الثاني لعجزه وطعنه في السن وذهوله عما يجري حوله وتسليمه بأكاذيب المنافقين من حوله، فأستقل حكام الأقاليم بأقاليمهم واستبدوا بالأهالي، ففرضوا المكوس الجائرة، ونهبوا الأقوات، وأهملوا أي إصلاح للري و الأرض ، وانضم إليهم الكهنة حرصاًعلى أوقافهم، يُبيحون لهم بفتاواهم الكاذبة كل مُنكر، غيرمبالينب أنّات الفقراء ومايعانون من قهر وذل وجوع، وكلما قصدهم مظلوم طالبوه بالطاعة والصبر ووعدوه بحُسن الجزاء في العالم الآخر، وبلغ اليأس غايته، فلا حاكم يعدل، ولا قانون يسود، ولا رحمة تهبط، فانطلقت الصيحات بين القوم تدعوهم إلى العصيان ومحاربة الظلم بالقوة، وسرعان مااستجابوا إلى النداء، فحطّموا حاجز

الخوف والتقاليد البالية ، ووجهوا ضرباتهم القاتلة إلى الطغاة والظالمين، وسرت النار المقدسة إلى جميع البلاد وانطلقت قذائف الغضب الأحمر على الحكام والموظفين ورجال الدين والمقابر.

والثورة المصرية التي تركت طابعها على ذاكرة الشعب كانت انطباعاً يمثل ثورة عارمة اختلت فيها الموازين وانقلبت الأدوار، فقد نهب الفقراء الأغنياء، وأصبح السادة السابقون عبيداً لعبيدهم السابقين، وتخلى القوم عن خدمة الطقوس الجنائزية الفرعونية القديمة.
فالطقوس والفراعنة والأهرام والهياكل وكل ماعرفته المملكة القديمة من الأجهزة الفرعونية ثقيلة العبء، شوهت سمعته، و يقول برستد في كتابه" تاريخ مصر من أقدم العصور وإلى العصر الفارسي" عن نفس تلك الفترة:

"لمناسبة جلوس بيبي الثاني على العرش في طفولته كانت مدة حكمه طويلة فقد قال مانيتون أن هذا الملك تولى في السنة السادسة وعاش مائة سنة.... وعليه فحكم هذا الملك أطول الأحكام في التاريخ.... والثابت أن الحوادث التي حصلت بعد وفاة بيبي الثاني ماتزال غامضة تصعب علينا معرفتها.... وهكذا بعد ماحكمت حكومة نظامية لمدة تزيد على ألف سنة رجعت الحال إلى أصلها من الفوضى وعدم النظام هذه هي أقدم ثورة اجتماعية شاملة نملك قيوداًعنها.([1])

وقد وصف سليم حسن([2]) هذه الثورة بأنها كالثورة البلشفية تماماً قد حطمت وهدمت كل شيء.. ويصف حال مصر أيام الملك العجوز بيبي الثاني.. يقول: إن الناس قد جاعت وماتت من الجوع. ولأن الناس عاجزون عن دفن موتاهم فقد نشطت صناعة الدفن.. والعاجزون عن الدفن كانوا يلقون الجثث في النيل حتى أصبحت التماسيح ضخمة بسبب هذه الجثث.. ولم يعد يستورد خشب الأرز من لبنان لصناعة التوابيت.. وهجم الناس على قبور الملوك.. وهجموا على طعام الخنازير فلم يعد أحد يجد طعاماً.. وانقلبت الأوضاع في المجتمع.. ولم يعد أحد يضحك.. وحتى الأمهات لم يعدن ينجبن.. والمرأة التي كانت ترتدي الكتان تمشي ممزقة.. والتي كانت تملك المرايا لم تعد ترى وجهها إلا على سطح الماء.. ولم يعد أحد يحترم الكبير ولا العالم ولا رجل الدين ولا أبويه..

[1] -جيمس هنرى برستد: تاريخ مصر *من أقدم العصور وإلى العصر الفارسي*، ترجمة: حسن كمال ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص٦٥
[2] سليم حسن: مصر القديمة ، ج ٢ ،ص ٣٨

وكان الناس يقولون: ياليتنا متنا قبل هذا.. وكان الأطفال يقولون: ولماذا أتوا بنا.. واللصوص صاروا أغنياء.. ولم يعد أحد منهم في حاجة إلى أن يتزوج.. ففي فراشه كثيرات من بنات العائلات الغنية من أجل الطعام والشراب والمأوى.. ولا أحد يخاف من رجال الأمن ولاالنبلاء ولا الكهنة ولا الأسر المالكة.. كلها لم يعد لها وجود.. إنها تتواري أو تهرب أو تلقي بنفسها في النيل.

تلك هي أطراف وأسباب التجاهل ،وسوف يقوم الباحث في الفصل الثاني من هذا البحث بعرض بعضاً من صور التجاهل في مصر القديمة، وذلكمن خلال مجموعة من النصوص المصرية القديمة على اختلاف تصنيفها من نصوص أدبية أو دينية أو تلك التي يمكن أن نطلق عليها نصوص سياسية .